AYUNTAMIENTO DE CÓRDOBA
Biblioteca Municipal

R. 28469

00H–5–56

Códices de Tetuán. 56

8x

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

قال الشيخ الإمام أبو عبد الله شرف الدين محمد
بن سعيد البوصيري رحمه الله ورضي عنه

أمن تذكر جيران بذي سلم
مزجت دمعا جرى من مقلة بدم
أم هبت الريح من تلقاء كاظمة
وأومض البرق في الظلماء من إضم
فما لعينيك إن قلت اكففا همتا
وما لقلبك إن قلت استفق يهم
أيحسب الصب أن الحب منكتم
ما بين منسجم منه ومضطرم

لولا الهوى لم ترق دمعا على طلل
ولا أرقت لذكر البان والعلم
ولا أعارتك ثوبي عبرة وضنا
ذكرى الخيام وذكرى ساكني الخيم
فكيف تنكر حبا بعد ما شهدت
به عليك عدول الدمع والسقم
وأثبت الوجد خطي عبرة وضنا
مثل البهار على خديك والعنم
نعم سرى طيف من أهوى فأرقني
والحب يعترض اللذات بالألم
يا لائمي في الهوى العذري معذرة
مني إليك ولو أنصفت لم تلم
عدتك حالي لا سري بمستتر

عن الوشاة ولا دائي بمنحسم
محضتني النصح لكن لست أسمعه
إن المحب عن العذال في صمم
إني اتهمت نصيح الشيب في عذل
والشيب أبعد في نصح عن التهم
فإن أمارتي بالسوء ما اتعظت
من جهلها بنذير الشيب والهرم
ولا أعدت من الفعل الجميل قرى
ضيف ألم برأسي غير محتشم
لو كنت أعلم أني ما أوقره نعـ
كتمت سرا بدا لي منه بالكتم
من لي برد جماح من غوايتها
كما يرد جماح الخيل باللجم

فلا ترم بالمعاصي كسر شهوتها
إن الطعام يقوي شهوة النهم
والنفس كالطفل إن تهمله شب على
حب الرضاع وإن تفطمه ينفطم
فاصرف هواها وحاذر أن توليه
إن الهوى ما تولى يصم أو يصم
وراعها وهي في الأعمال سائمة
وإن هي استحلت المرعى فلا تسم
كم حسنت لذة للمرء قاتلة
من حيث لم يدر أن السم في الدسم
واخش الدسائس من جوع ومن شبع
فرب مخمصة شر من [illegible]
واستفرغ الدمع من عين [illegible]

من المحارم والزم حمية الندم
وخالف النفس والشيطان واعصهما
وإن هما محضاك النصح فاتهم
ولا تطع منهما خصما ولا حكما
فأنت تعرف كيد الخصم والحكم
أستغفر الله من قول بلا عمل
لقد نسبت به نسلا لذي عقم
أمرتك الخير لكن ما ائتمرت به
وما استقمت فما قولي لك استقم
ولا تزودت قبل الموت نافلة
ولم أصل سوى فرض ولم أصم
ظلمت سنة من أحيا الظلام إلى
أن اشتكت قدماه الضر من ورم

وشد من سغب أحشاءه وطوى
تحت الحجارة كشحا مترف الأدم
وراودته الجبال الشم من ذهب
عن نفسه فأراها أيما شمم
وأكدت زهده فيها ضرورته
إن الضرورة لا تعدو على العصم
وكيف تدعو إلى الدنيا ضرورة من
لولاه لم تخرج الدنيا من العدم
محمد سيد الكونين والثقلين
والفريقين من عرب ومن عجم
نبينا الآمر الناهي فلا أحد
أبر في قول لا منه ولا نعم
هو الحبيب الذي ترجى شفاعته

شمم

[illegible]

لكل

لكل هول من الأهوال مقتحم
دعا إلى الله فالمستمسكون به
مستمسكون بحبل غير منفصم
فاق النبيين في خلق وفي خلق
ولم يدانوه في علم ولا كرم
وكلهم من رسول الله ملتمس
غرفا من البحر أو رشفا من الديم
وواقفون لديه عند حدهم
من نقطة العلم أو من شكلة الحكم
فهو الذي تم معناه وصورته
ثم اصطفاه حبيبا بارئ النسم
منزه عن شريك في محاسنه
فجوهر الحسن فيه غير منقسم

دع ما ادعته النصارى في نبيهم
واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم
وانسب إلى ذاته ما شئت من شرف
وانسب إلى قدره ما شئت من عظم
فإن فضل رسول الله ليس له
حد فيعرب عنه ناطق بفم
لو ناسبت قدره آياته عظما
أحيا اسمه حين يدعى دارس الرمم
لم يمتحنا بما تعيا العقول به
حرصا علينا فلم نرتب ولم نهم
أعيا الورى فهم معناه فليس يرى
للقرب والبعد فيه غير منفحم
كالشمس تظهر للعينين من بعد

صغيرة

صغيرة وتكل الطرف من أمم
وكيف يدرك في الدنيا حقيقته
قوم نيام تسلوا عنه بالحلم
فمبلغ العلم فيه أنه بشر
وأنه خير خلق الله كلهم
وكل آي أتى الرسل الكرام بها
فإنما اتصلت من نوره بهم
فإنه شمس فضل هم كواكبها
يظهرن أنوارها للناس في الظلم
حتى إذا طلعت في الأفق عم هداها
العالمين وأحيت سائر الأمم
أكرم بخلق نبي زانه خلق
بالحسن مشتمل بالبشر متسم

كالزهر في ترف والبدر في شرف
والبحر في كرم والدهر في همم
كأنه وهو فرد من جلالته
في عسكر حين تلقاه وفي حشم
مب كأنما اللؤلؤ المكنون في صدف
من معدني منطق منه ومبتسم
تعيا العقول لعظم [illegible]
كأنما قطرت [illegible] مع [illegible]
لا طيب يعدل تربا ضم أعظمه
طوبى لمنتشق منه وملتثم
مج أبان مولده عن طيب عنصره
يا طيب مبتدإ منه ومختتم
يوم تفرس فيه الفرس أنهم

قد

6

قد أنذروا بحلول البؤس والنقم
وبات إيوان كسرى وهو منصدع ٤
كشمل أصحاب كسرى غير ملتئم
والنار خامدة الأنفاس من أسف
عليه والنهر ساهي العين من سدم
وساء ساوة أن غاضت بحيرتها
ورد واردها بالغيظ حين ظمي
كأن بالنار ما بالماء من بلل
حزنا وبالماء ما بالنار من ضرم
والجن تهتف والأنوار ساطعة
والحق يظهر من معنى ومن كلم
عموا وصموا فإعلان البشائر لم
تسمع وبارقة الإنذار لم تشم

من بعد ما أخبر الأقوام كاهنهم
بأن دينهم المعوج لم يقم
وبعد ما عاينوا في الأفق من شهب عاينوا
منقضة وفق ما في الأرض من صنم
حتى غدا عن طريق الوحي منهزم
من الشياطين يقفو إثر منهزم
كأنهم هربا أبطال أبرهة
أو عسكر بالحصى من راحتيه رمي
نبذا به بعد تسبيح ببطنهما
نبذ المسبح من أحشاء ملتقم
جاءت لدعوته الأشجار ساجدة
تمشي إليه على ساق بلا قدم
كأنما سطرت سطرا لما كتبت

[illegible]

فروعها من بديع الخط في اللقم
مثل الغمامة أنى سار سائرة
تقيه حر وطيس للهجير حمي
أقسمت بالقمر المنشق إن له
من قلبه نسبة مبرورة القسم
وما حاوا الغار من خير ومن كرم حوا
وكل طرف من الكفار عنه عمي
فالصدق في الغار والصديق لم يرما
وهم يقولون ما بالغار من أرم
ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على
خير البرية لم تنسج ولم تحم
وقاية الله أغنت عن مضاعفة
من الدروع وعن عال من الأطم

مُ

ما سامني الدهر ضيما واستجرت به
إلا ونلت جوارا منه لم يضم
ولا التمست غنى الدارين من يده
إلا التمست الندى من خير مستلم
لا تنكر الوحي من رؤياه إن له
قلبا إذا نامت العينان لم ينم
فذاك حين بلوغ من نبوته
فليس ينكر فيه حال محتلم
تبارك الله ما وحي بمكتسب
ولا نبي على غيب بمتهم
كم أبرأت وصبا باللمس راحته
وأطلقت أربا من ربقة اللمم
وأحيت السنة الشهباء دعوته

حتى

حتى حكت غرة في الأعصر الدهم
بعارض جاد أو خلت البطاح بها
سيب من اليم أو سيل من العرم
لما شكت ونضحا المحلة قال لها
على الربا والهضاب انهل وانسجم
بآفاق الأرض من رزق أماتتها
بالجدب خالقها للناس والنعم
وأيقنت ملأ في شتائهم ولو
عما بما رزهم القطب والأكم
بالنخل نامية تجلو أطايبها
مثل النهار على الأبصار واتعتم
وبارك الإلاه الشنة وافعنتث
إلى المكارم نبغي الشكر والنعم

أللاسر

إذا تحققت آيات النبي فقد
أيقنت منقطعا منها بمنفصم
قل للصفا وابتغا وجه مدائحه
من المواهب لم أنشئه لحازم
وما تطول بما إليك جهد ما
بما ينال بفضل الله عايكم
لولا العناية كان الأمر فيه على
هذي السواء بعد ونهج غير معم
دعني ووصفي آيات له ظهرت
ظهور نار القرى ليلا على علم
فالدر يزداد حسنا وهو منتظم
وليس ينقص قدرا غير منتظم
فما تطاول آمال المديح إلى

ما

ما فيه من كرم الأخلاق والشيم
آيات حق من الرحمن محدثة
قديمة صفة الموصوف بالقدم
لم تقترن بزمان وهي تخبرنا
عن المعاد وعن عاد وعن إرم
دامت لدينا ففاقت كل معجزة
من النبيين إذ جاءت ولم تدم
محكمات فما تبقين من شبه
لذي شقاق وما تبغين من حكم
ما حوربت قط إلا عاد من حرب
أعدى الأعادي إليها ملقي السلم
ردت بلاغتها دعوى معارضها
رد الغيور يد الجاني عن الحرم
لها معان كموج البحر في مدد

وفوق جوهره في الحسن والقيم
فما تعد ولا تحصى عجائبها
ولا تسام على الإكثار بالسأم
م قرت بها عين قاريها فقلت له
لقد ظفرت بحبل الله فاعتصم
إن تتلها خيفة من حر نار لظى
أطفأت نار لظى من وردها الشبم
كأنها الحوض تبيض الوجوه به
من العصاة وقد جاؤوه كالحمم
وكالصراط وكالميزان معدلة
فالقسط من غيرها في الناس لم يقم
لا تعجبن لحسود راح ينكرها
تجاهلا وهو عين الحاذق الفهم
قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد

وينكر

وينكر الفم طعم الماء من سقم
يا خير من يمم العافون ساحته
سعيا وفوق متون الأينق الرسم
ومن هو الآية الكبرى لمعتبر
ومن هو النعمة العظمى لمغتنم
سريت من حرم ليلا إلى حرم
كما سرى البدر في داج من الظلم داج
وبت ترقى إلى أن نلت منزلة
من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم
وقدمتك جميع الأنبياء بها
والرسل تقديم مخدوم على خدم
وأنت تخترق السبع الطباق بهم
في موكب كنت فيه صاحب العلم

حتى إذا لم تدع شأوا لمستبق
من الدنو ولا مرقى لمستنم
خفضت كل مقام بالاضافة اذ
نوديت بالرفع مثل المفرد العلم
كيما تفوز بوصل أي مستتر
عن العيون وسر أي مكتتم
فحزت كل فخار غير مشترك
وجزت كل مقام غير مزدحم
وجل مقدار ما وليت من رتب
وعز إدراك ما أوليت من نعم
بشرى لنا معشر الإسلام إن لنا
من العناية ركنا غير منهدم
لما دعا الله داعينا لطاعته

بأكرم

بأكرم الرسل كنا أكرم الأمم
راعت قلوب العدا أنباء بعثته
كنبأة أجفلت غفلا من الغنم
ما زال يلقاهم في كل معترك
حتى حكوا بالقنا لحما على وضم
ودوا الفرار فكادوا يغبطون به
أشلاء شالت مع العقبان والرخم
تمضي الليالي ولا يدرون عدتها
ما لم تكن من ليالي الأشهر الحرم
كأنما الدين ضيف حل ساحتهم
بكل قرم إلى لحم العدا قرم
يجر بحر خميس فوق سابحة
يرمي بموج من الأبطال ملتطم

من كل منتدب لله محتسب
يسطوا بمستاصل للكفر مصطلم
حتى غدت ملة الاسلام وهي بهم
من بعد غربتها موصولة الرحم
مكفولة ابدا منهم بخير اب
وخير بعل فلم تيتم ولم تئم
هم الجبال فسل عنهم مصادمهم
ماذا رءا منهم في كل مصطدم
وسل حنينا وسل بدرا وسل احدا
فصول حتف لهم ادهى من الوخم